

## حان الوقت لتعتذر إسرائيل عن النكبة

كل جزء من هذه المنطقة، التي دونها ليس هنالك احتمال لقيام دولة فلسطينية قادرة على العيش. أي أن هذا الميل المتصالح لتقسيم البلاد، الذي يتحدث عنه سفارتس، والذي يوجد له حقا حضور متردد في الوعي الصهيوني منذ أن طرحت فكرة التقسيم من قبل فيكتور يعقوبسن منذ بداية الثلاثينيات من القرن الماضي، موجود في أيامنا في حالة تراجع واضح. إذا كان الجزء الأول من ادعاء سفارتس، والذي موضوعه درجة التنازل الجغرافي للصهيونية ودولة إسرائيل، يخلق انطباعا من التفاؤل المبالغ به، فإن قسمة الثاني والمتعلق بموقف الفلسطينيين بخصوص مسألة العودة يعكس موقفاً متشائماً جداً. حسب رأي سفارتس، فإن الفلسطينيين لم يوضحوا في يوم من الأيام أنه ليس في نيتهم إغراق إسرائيل بملايين اللاجئين. هذا ليس دقيقاً. بالعكس، في قيادة مت فث والسلطة الفلسطينية يفهمون ويدركون جيداً أن التوق إلى تطبيق العودة لملايين الفلسطينيين إلى حدود إسرائيل ليس واقعياً.

شاولول أريئيلي، والذي يبحث بصورة أساسية منذ سنوات عملية السلام الإسرائيلية- الفلسطينية، يكتب في كتابه "ح ق التفكير": إنه بعد التوقيع على اتفاقية أوسلو، أعلنت القيادة الفلسطينية أنه إذا اعترف إسرائيل بحق العودة وأظهرت ندمها على دورها في ديناميكية خلق مسألة اللاجئين، فإن الفلسطينيين يكونون مستعدين للاعتراف بالواقع الذي خلق منذ ذلك الحين. الإسرائيليون من جانبهم يعتقدون أنه إذا لم يتم تطبيق حق العودة فعليا في المرحلة الأولى، فإن مجرد الاعتراف يحمل في طياته نهاية إسرائيل كدولة يهودية.

خلافات في الراي بهذه الروحية تم التعبير عنها أيضا في عملية أنابوليس؛ في حين أنه حسب ما يقول صائب عريقات فإن الفلسطينيين طلبوا من بين أمور أخرى أن تعترف إسرائيل بقرار ١٩٤ وتستوعب ١٥٠ ألف لاجئ خلال عشر سنوات وتتحمل مسؤولية أخلاقية وقانونية وتبدى أسفها

كجزء أساسي، فإن يهود أولمرت الذي لم يوافق على قبول قرار ١٩٤ كمصدر للصلاحيات، تحدث بصورة رسمية عن ١٥ ألف لاجئ على الأكثر سيسمح بدخولهم لإسرائيل خلال ٥ سنوات وأبدى استعدادا للاعتراف في أحسن الأحوال بمعاناة اللاجئين الفلسطينيين، دون تحمل المسؤولية أو الاعتذار. بالإمكان ألا نحب المطلب الفلسطيني بدخول ١٥٠ ألف لإسرائيل خلال ٥ سنوات ، ولكن من الواضح أن ١٥٠ ألف ليسوا ملايين اللاجئين. أي أن من يواصلون الادعاء بشدة أن القيادة الفلسطينية تسعى لإغراق إسرائيل بملايين أحفاد اللاجئين، ولهذا ليس لدينا شريك، يذرون الرمال في أعين الجمهور ويفضلون مواصلة شيطنة الموقف الفلسطيني.

علاوة على ذلك؛ في حين أنه بالإمكان فهم الصعوبة التي تجدها إسرائيل في أن تتبنى بصورة مباشرة قرار ١٩٤ فإن أولمرت وجد السبل للتطرق له بصورة غير مباشرة، وبوساطة الاعتراف بروح المبادرة العربية، فإنه يجب الاعتراف بأنه دون عنصر الاعتذار الإسرائيلي عن النكبة ليس هنالك إمكانية للتقدم لا في مسألة حق العودة ولا في عملية السلام بجمعها. طالما تواصل إسرائيل التنصل من مسؤولياتها عن تخريب المجتمع الفلسطيني في العمام ١٩٤٨، عن طريق عرض طردهم والقتلاع القسري لمئات الآلاف من المواطنين غير المسلحين والذين لم يكن لهم دور في القتال- وهي عملية رافقها في جزء من الأماكن تجبير بيوت، ومحو قرى من على وجه الأرض وأعمال نهب، والتي انتهت بالسرقة الرسمية للممتلكات الفلسطينية في إطار قانون املاك الفأثيين- كنوع من "المكافأة" المقبولة على رفض القيادة الفلسطينية تقاسم الوطن مع مستوطنين جاؤوا منذ فترة قريبة، يصعب تخيل كيف بالإمكان التوصل إلى مصالحة حقيقية مع الشعب الفلسطيني.

بالمقابل، عندما يستجمع اليهود الإسرائيليون قوتهم لطلبوا السماح من الوكيل الفلسطيني عن الدور الأساسي لأمتهم في التسبب بالكارثة الوطنية الفلسطينية، حيث إن هذا الأمر يساهم في زيادة الشرف الوطني لإسرائيل، فإن من شأنه ربما أن يشجع القيادة الفلسطينية في تلبية موقفها أكثر في مسألة حق العودة.

عن "هآرتس"

## قانون القومية يمهد الطريق لضم الضفة الغربية

ضد سكان مدينين محتلين، واستيطاننا مكثفاً، مصادرة أراض، هدم قرى وبيوت وتدمير حقول وكروم، الاتجاه المتراكم هو تطهير عرقي زاحف. مناطق (ج) هي ذات أهمية إستراتيجية، لأنها غنية بالموارد الطبيعية والمياه، وخصبة وتشكل احتياطي أراض مناسبة للبناء. بالطبع من دون هذه المناطق أيضاً ليست هنالك إمكانية لوجود دولة فلسطينية.

قانون القومية يجب فهمه بناءً على ذلك في إطار الصلح الإسرائيلية – الأميركية لتصفية القضية الفلسطينية؛ لا للقدس، لا لحق العودة، ولا لدولة ذات سيادة، الاقتراحات الأميركية- الإسرائيلية تتحدث عن أن مناطق (أ) و(ب) والتي لا تضم القدس ومعظم الضفة – ستكون جزءاً من كونفدرالية مع الأردن، حيث المسؤولية الأمنية عن المنطقة ستكون فعليا أردنية. أيضاً أزمة الكونغردالية بين غزة ومصر ظهرت في الاقتراحات. الضفাল ضد خطة الضم يجب بناءً على ذلك أن يتحول لهدف أساسي لمقاومة قانون القومية، ولكل مكونات النضال الفلسطيني والدولي.

مفاهيم مثل "مناطق" ربما تبدو باردة قليلاً وليست ملموسة تماماً وليس لديها قيمة حساسة، ليسها المعنى الوجودي الموجود لكلمات مثل القدس، ولكن يدور الحديث عن قرى وأشخاص يناضلون من أجل وجودهم ومستقبلهم مثل الخان الأحمر وكنكر قدوم وغور الأردن، الأمر المطلوب حالياً هو النضال ضد بشارة النكبة الجديدة التي تحلق فوق رؤوسهم.

عن "هآرتس"

## بني غانتس في الطريق إلى وزارة الدفاع

عامه، أو إطلاق أقوال مختلف عليها، وابتعد عن خصومات سياسية مكشوفة. ولكن في الحملة الانتخابية القادمة سيكون هذا هو الذخر الأهم له. غانتس يعرف مثل أسطوانة في مسلسل "أرض إسرائيل القديمة والجيدة" لآريك أينشتاين، سوف يعرض انتخابيا برنامجا مفعماً بالصهيونية والأمن والوحدة مع صوره له وهو يوجه نظرته للباشرة إلى مركز من حوله- خصومه مصابون وممسوسون بالكرهاية والهجومية – يُغير لبيد ضد الحريديين واليساريين، آفي غباي ضد نتنياهو، موشيه كحلون ضد غباي، نتنياهو ضد كل العالم، أما غانتس لا يوجد له أعداء، وعلى حد علمنا أيضاً لا يوجد أصدقاء يدين لهم بالجميل. هذه ما ستكون قضته: الجندي الذي يتجنّد من جديد من أجل الدولة الآن في الساحات السياسية.

فيهم نتنياهو وبالتأكيد الإسهام الكامن للمرشح الجديد. قبل كل شيء، حزب غانتس سيجرر "الليكود" من قبضة بينيت ويمتخ نتنياهو بديلاً ائتلافياً معتدلاً ومريحاً. يعيّف رئيس الأركان السابق للحكومة هالة احترام وسجلاً عسكرياً مثيراً للانطباع، وهي أمور مهمة قبيل حسم قضية لائحة الاتهام ضد رئيس الحكومة، وفي الجوهر، غانتس لا يحتاج إلى فترة تعرف قبل أن يدخل إلى هيئة الأركان ويتطلب منه المصادقة على عمليات وطلعات جوية. هو يعرف جيداً أيضاً جهاز الأمن الإسرائيلي من الفترة التي كان فيها ملحقاً عسكرياً في واشنطن. على الأكثر يجدر به أن يتعلم الآن الروسية، مع الأخذ بالاعتبار الواقع الذي تغير في المنطقة منذ أن ترك مكتب وزير الأركان. في هذه الظروف، سيتمتّع نتنياهو عن الهجمات على غانتس، رئيس الحكومة يحافظ على انضباط صارم في الحملة الانتخابية، ودائماً يمتنع عن معارك مع شركاء ائتلافيين مستقبليين، وهو مستعد لينجحوا في صندوق الانتخاب وحتى أن يأخذوا القليل من المقاعد من "الليكود"، الأساس أن يوصوا به لدى الرئيس بعد الانتخابات، هكذا تصرف نتنياهو مع ليرمان في ٢٠٠٩ ومع لبيد في ٢٠١٣ ومع كحلون في ٢٠١٥. التوريبات التي نغيت والتي تقول:

بقلم: ديمتري شومسكي

في مقال له، رداً على مقالِي بشأن الدعم الأميركي لـ"الأونروا"، يدعي عدي سفارتس (هارتس ٩/٢٦)، أنه في حين أن الحركة الصهيونية عرفت كيف تتنازل عن مبادا كمال الأرض، وعن الأساطير القومية الرئيسية لها، فإن الفلسطينيين يواصلون التمسك بتعصب بتطبيق حق العودة داخل إسرائيل، ولا يبدو أن أي استعداد للمرونة فيما يتعلق بالأسطورة القومية الرئيسية لهم.

ولكن يبدو أن سفارتس نفسه يدرك أن الجزء الأول من ادعائه، الذي يتناول التنازل الصهيوني، يرسم صورة وريديّة جداً للواقع، حيث يكتب: "إذا قرر الإسرائيليون عندما تحين الفرصة التنازل عن مناطق في يهودا والسامرة فإنهم يقومون بذلك؛ بسبب أنه في جدول أفضلياتهم توجد السيادة والتوق لحياة تفوق السيادة الجغرافية على كل البلاد"، أي أن سفارتس يعترف بأن الإسرائيلييين لم يتوصلوا بعد لحسم بشأن التنازل الجغرافي بين نهر الأردن والبحر الأبيض.

يجدر توضيح هذه النقطة، وسنكتفي لهذه الغاية بمثال محدد واحد. في كل جولات المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين فإن مسألة أصعب "أريئيل" كانت أحد نقاط الخلاف الرئيسية في المسألة الأساسية (حدودا وجغرافيا). نظراً لأن بقاء كتلة "أريئيل"، والتي تمتد على حوالي ٢٠ كم على الأراضي الفلسطينية وتقسّم الدولة الفلسطينية المنتظرة إلى قسمين، تحت السيادة الإسرائيلية لن يسمح فعلياً بإقامة دولة فلسطينية ذات قدرة على الوجود. علاوةً على ذلك فإنه تحت "أريئيل" يوجد الجزء الأساسي للخرزان الجوفي لمياه الجبل، لهذا فإن ضمها لإسرائيل سيمعج تطبيق الحقوق الفلسطينية في مجال المياه. على ضوء كل هذا من المفهوم ضمنا أن الفلسطينيين لم يستطيعوا بما صورة الموافقة على بقاء كتلة الاستيطان هذه بأيدي إسرائيل.

ولكن، كما هو معروف من ناحية الإسرائيلييين، فإن ضم "أريئيل" في كل اتفاق مستقبلي يعتبر أمرا (مجمعا عليه)- الخطوات الكولونيالية الأخيرة لحكومة المستوطنين في المنطقة، مثل تحويل كلية أريئيل إلى جامعة وتدشين كلية الطب بها، تجسد بصورة بارزة أن طموح إسرائيل هو تخليد

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.

بني غانتس، وزير الدفاع، ورئيس حزب الليكود، في حفل توقيع قانون القومية.



### إنقاذ "حماس" من نفسها

بقلم: رونيت مارزن

انعدام قدرة حماس" على إدارة حياة السكان في قطاع غزة، والتصالح مع حركة "فتح" والتوصل لتسوية سياسية وعسكرية مع إسرائيل، كل ذلك يؤدي إلى زيادة الانتقاد داخل الحركة، ويقود إلى خلافات في الراي بين النخبة المثقفة وبين النشطاء العبدانيين. من تصفح صفحات "الفيسوك" ومقالات الراي لإسلاميين شباب، مثل: أحمد أبو رتيمة وإسلاميين كبار، مثل: د. خضر محجز، ود. أحمد يوسف، بإمكانه أن يتعرف على التغيير الذي يجري في نماذج الخطاب الحمساوي والنقد الذاتي الذي عليها القيام به.

قرار د. أحمد يوسف، النشيط الحمساوي الذي يقف على رأس (بيت الحكمة) للاستشارة وحل النزاعات، أن يرفع على صفحته على الفيسبوك صورة ياسر عرفات محاطا بجماهير الفلسطينيين، وأن يدعو الدكتور عز الدين أبو عياش الذي كتب كتاب "علينا الأكرة" على الزم من أنه نقد أبناء عائلته في عملية "الرصاص المصوب"، لإلقاء محاضرة في اجتماع للمعهد، وإجراء نقاش حول مبادرة المصالحة للدكتور عدنان مجلي، تشير إلى منى جديد في الخطاب الإسلامي. يشير د. يوسف إلى خطيان أساسيين ترتكبها حسب رايه الحركة: الأول وضع "النا الحزبية" فوق "النا الوطنية" والثاني تبني سياسة الانغلاق والدوغماتية تجاه العالم الغربي.

يعدد د. يوسف لمسألة من الخطوات التي حولت "حماس" إلى حركة "رهاب" غير شرعية ومعزولة، رفضها أن تضع جانبا خلافات الراي لصالح الووف إلى جانب عرفات بعد التوقيع على اتفاقات أوسلو؛ معارضتها لإسراك "فتح" في السلطة بعد فوزها في الانتخابات، وانزلاقها إلى مواجهة مسلحة معها (العالم ٢٠٠٧)؛ وتمسكها في أن تضع المقاومة العسكرية فوق الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية لجماهير الغزيين، وفرض خطاب ديني قمعي وفاسد، وتفضيل تحالفات مع دول إسلامية متطرفة على تحالفات مع دول مثل مصر، ورفضها التعاون مع "الرابعية" فوراً، بعد فوزها في الانتخابات.

لا يريد الجميع مثل يوسف إجراء التغيير من داخل الحركة. يوجد من بين مثقفيها أشخاص فرروا الانسحاب وانقادها من الخارج، ومن هؤلاء الدكتور خضر محجز، ابن الـ٦٦ عاماً، وهو كاتب ومحاضر يسكن في قطاع غزة. في صفحته على فيسبوك ينرح أن الأحزاب المعنية لم تعد تشكل بيتاً بالنسبة للمثقفين، وقد فقدت شرعية الأخلاقية في أن تحكم محجز ينتقد بصورة شديدة التصريحات عديمة المسؤولية لزعماء "حماس" بشأن الاستعداد للحرب، في حين أنه فعليا لا يوجد ملأجى، والمواطنون يستخدمون كدروع بشرية للمقاتلين. حسب أقواله خلد مشعل اعترف في أحد خطباته بان "المقاومة" فقدت عددا قليلا من الشهداء، أي أن معظم الشهداء هم مواطنون مدنيون. لا يستثنى محجز من انتقاداته مقاتلي الذراع العسكرية، الذين فقدوا حسب ادعائه الهالة التي كانت لديهم في نظر شعبيهم بعد أن تخلقت المواجهة العسكرية مع إسرائيل، ووجهوا بنادقهم تجاه أبناء شعبيهم.

إلى جانب البالغين، هنالك أيضاً شبان ينادون بالنقد الذاتي والإصلاح في طرق التفكير التقليدية للحركة. أحدهم هو أحمد أبو رتيمة، وهو صحافي يعمل أيضا كمتحدث باسم مبادرة مسيرات العودة، ويكثر أبو رتيمة من تناول الأزمة الثقافية التي تحل بالعالم العربي الإسلامي، والذي حسب ادعائه تبني الانغلاق الفكري والعنصرية وكراهية الأجانب بدلا من قيم إنسانية متنورة. تحويل الخطاب الديني الإنساني والمتسامح لخطاب ديني دوغماتي وقمعي أدى بشبان كثيرين إلى زيادة التطرف والبحث عن انتقام. في الواقع الحالي يعتقد أبو رتيمة أنه ليس للفلسطينيين مناص سوى تأييد حل "الدولة الواحدة"، والذي يلائم روح العصر أكثر من الدعوة لتدمير إسرائيل أو المطالبة بإقامة دولة فلسطينية. من أجل هذا عليهم التمسك بالنضال الشعبي غير العنيف والذي يجرم إسرائيل من تمييز العنق تجاههم.

الثلاثة جميعهم يوصون "حماس" بان تضع "النا" الوطنية فوق "النا" الحزبية، وأن تنهي الانقسام، وأن تنشئ حزبا منديا وبرامغامتيا يضم نساء ومسيحيين والاستعداد لإنشاء سلطة مع طابع وطنية وليبرالية؛ وتأسيس ثقافة تنظيمية جديدة تشجع التعليم، وحرية التعبير، والنزاهة والاستقامة، والفصل بين الجسم العسكري والسياسي وتبني سياسة انتحاح تميز الطابع المدني والمتوازن للحركة ومعارضتها للتحرف والإرهاب" وتوسيع الوثيقة السياسية الجديدة كمصدر للصلاحيات للحركة من دون أن تكون مقيدة بمنشورات سابقة (ميثاق "حماس")؛ والاعتراف بان الكيان الإسرائيلي موجود، ولكن ليس بالضرورة الاعتراف به. بالإمكان احترام عقيدة أهل الكتاب اليهود والنصارى وفي الوقت ذاته معارضة الاحتلال والمطالبة بإعادة اللاجئين لأراضيهم.

بالإجمال، إذا أرادت "حماس" أن تعيش سياسياً فعليها التحرز من الفرضيات الأساسية الدوغماتية والأهداف غير الممكنة التي وضعتها لصالح أهداف حقيقية وممكنة في ظل ميراث القوى الحالي. إلى جانب ذلك، إذا أرادت القيادة الإسرائيلية تسوية سياسية بعيدة المدى يجب عليها أن توضع لـ "حماس" أنه لا يوجد أي احتمال للتوقيع على اتفاق منفصل معها كنتيجة لمواجهة عسكرية.

عن "هآرتس"

## الانشقاقات داخل كتلة اليمين هل تبدد حلم نتنياهو؟

بقلم: شلومو بتروكوفسكي

لا يكف رئيس الوزراء عن إطلاق التلميحات السياسية بان الانتخابات توجد خلف الزاوية، وآخر ذكر له للموضوع كان، أول من أمس، في المؤتمر الصحافي بمناسبة تعيين محافظ بنك إسرائيل الجديد. وبشكل غير عادي بدأ نتنياهو الحدث بالأسئلة، وتناول جملة مواضيع أحد أبرزها كان الانتخابات. صحیح أنه لم يعان عن انتخابات، ولكنه لم يستبعد خيار أن تجرى في القريب العاجل. فقد قال: "لا يمكنني أن أقول إن موعد الانتخابات سيقدّم"، وامتنع بشكل ظاهر عن الإعلان مطلقا في الماضي عن أن في نيته أن يبقى في هذه الولاية

بضعو سنة أخرى حتى موعد الانتخابات العامة المقرر في القانون. مجرد عقد المؤتمر الصحافي العاجل كان قليلا بأن يكون جزءا من التلميح، إذ إن نتنياهو درج على أن يجيب عن أسئلة الصحافيين قبيل الانتخابات أساسا. في بداية الأسبوع، كان التلميح أكثر وضوحا؛ في الاستعراض أمام وسائل الإعلام عن جلسة وزراء "الليكود"، نقل عن نتنياهو قوله: "أسمع أنهم يسألون إذا كانت هناك انتخابات ومتى. جوابي هو أنه لا قرار". ويضاف التصريحان إلى أقوال طرحها مقربوهم، مؤخرا، وجاء فيها علميا أن نتنياهو قرر منذ الآن تقديم موعد الانتخابات إلى الشتاء القريب والسؤال الوحيد هو متى سيعلن عن ذلك.

يتصرف نتنياهو حول مسألة تقديم موعد الانتخابات كمن هو مقتنع بأن الفوز في جيبه، والحقيقة؟ من الصعب اتهامه، فاستطلاعات الانتخابات التي تنشر في وسائل الإعلام تثبت إحصاسه بالثقة، ولا تشير حتى هذه اللحظة إلى خشمية سياسية يبسطها عن تتحدث حكمه. آفي غباي، أمل المعسكر الصهيوني، يتبين كمصيبة انتخابية. وإذا ما صدقنا الاستطلاعات، هذا الأسبوع، فحتى نتيجة المنزلتين المتدينيتين غير مضمونة لمعسكر برئاسته، والفوز على نتنياهو بعيد عنه كبعد الشرق عن الغرب. يتغير لبيد هو الآخر لا ينجح في الإقلاع عاليا ليتحدى نتنياهو بشكل حقيقي. فالأيام التي كان فيها "الليكود" و "يوجد مستقبل" يراوحيان حول عدد مشابه من المقاعد تبدوا يوم بعيدة. "يوجد مستقبل"، أغلب الظن، سيزيد قوته جدا في الانتخابات القادمة، غير أن اعتداد نتنياهو من شأنه أن يتبين كخطأ جسيم، فقد سبق أن تعلم على جلده في الماضي بان تشكيلة الحكومة مهمة بقدر لا يقل عن مسألة من يقف على رأسها. فقد وقف على رأس حكومة صمدت أربع سنوات، وعلى رأس حكومة بصعوبة اجازتت سنتين، والفروقات بين الحكومتين كانت كثيرة، ولكن أحد الأمور المركزية فيها كان وضع كتلة اليمين – الأصوليين. فهذه الكتلة، توجد هذه الأيام في إحدى لحظات الدرك الأسفل لها. "شاس" تراوح على شفا نسبة الحسم، الأصوليون الأشكناز منقسمون أكثر من أي وقت مضى، إسرائيل بيتنا" ضعيف وشططايا الأحزاب في الغالب من شأنها أن تضعف الكتلة، حزب "الهدوء" لوموشيه فايلغين، حزب ياحد إيلمي ييشاي، الحزب عديم الاسم حاليا لوبغي يعلون وحزب قوة يهودية لخريجي كاخ – قد "تحرق" قرابة ستة مقاعد معا، ولا تزال ألة ممدودة، وحتى "البيت اليهودي" الذي تفتي عليه الاستطلاعات بشكل نسبي، بعيد عن أي أيام الهباء التي كانت له.

يؤدي الانشقاق في اليمين إلى وضع يمكن لنتنياهوان أن يجد نفسه فيه متعلقا بالسته ميراث إشكالية للغاية، مثل حزب برئاسة النائبة أولني ليغي إكسيسيس، في مثل هذا الوضع من شأنه أن يشثاق إلى الحروب في الانتقاد الحالي بين بينيت ولبيرمان، وسرعان ما سيحل محل الاعتداد ووجع رأس شديد على نحو خاص، لم يتخيله على الإطلاق.

عن "يديעות"

عن "إسرائيل اليوم"